



صوت تركستان

UYGUR
MEDIA

عدد فبراير 2018



تركستان الشرقية

الجرح الدامي للأمة الإسلامية

WWW.UYGURMEDIA.COM



وتستمر الصين في اضطهادها لمسلمي تركستان الشرقية بكل وقادة وجرأة في ظل صحت عالمي رهيب جراء العلاقات الصينية التركية وعلاقات الصين مع العالم الإسلامي وتسكت العالم الإسلامي على ذلك الظلم خوفا على منافعها مع الصين. ويجبر المسلمون على الذوبان في المجتمع الصيني والتخلي عن هويتهم الإسلامية في ظل هذه العلاقات التي تقوم على المنافع المتبادلة بين الصين والعالم الإسلامي.

انقسمت المدن الكبرى في تركستان الشرقية إلى مناطق يعيش فيها المسلمون ومناطق يعيش فيها الصينيون جراء التناحرات بين أبناء تركستان من جهة وبين الصينيين الفاضين من جهة أخرى. والمسلمون الذين يعيشون في مناطقهم يعانون من القمع البوليسي الواقع عليهم حيث يجبرون على الحصول إلى إذن مسبق للتنقل بين الأحياء التي يعيشون فيها. وفي إطار هذا الانقسام يصعب عليهم الإقامة في الفنادق، والبحث عن العمل والسفر خارج البلاد حيث يتعرف البوليس على هوية المسلمين بمجرد البحث عن رقم الهوية فيصعب عليهم حياتهم ويجولونها لجحيم.

الإضطهاد السياسي

في الآونة الأخيرة تقوم حكومة الصين الشيوعية بتصفية التركستانييين الذين يعملون في الدوائر الحكومية في مناصب إدارية وسياسية مهمة بتهمة واهية، فتنهم الصين التركستانييين بعدم الولاء لحكومة الصين بسبب معتقدتهم واعترايفهم بهويتهم القومية. والساسة التركستانييون الذين نجوا من هذه التهم الباطلة يتم نقلهم إلى مناطق داخل الصين وتقطع علاقاتهم مع أبناء جلدتهم وينفون من أراضيهم ووطنهم. وفي كل الأحوال يتم إبعاد التركستانييين من المراكز السياسية. إضافة إلى ذلك يتم اعتقال المثقفين الذين لهم تأثير فعال في المجتمع والأكاديميين الذين تخرجوا من الجامعات الكبرى في العالم ولا يستطيع أسرهم على الوقوف على أخبارهم.

تركستان الشرقية بلد إسلامي يعيش فيه ما يزيد عن ٤٠ مليون مسلم يتكلم اللغة التركية باللهجة الأيغورية. المساحة: ١,٨٢٨,٤١٨ كيلو متر مربع.

الموقع الجغرافي: تمتلك تركستان الشرقية حدودا برية مع كل من روسيا، كازاخستان، قيرغيزيا، طاجكستان، باكستان، الهند (كشمير)، التبت، منغوليا والصين. تعداد السكان: ٤٠ مليون مسلم. الوضع السياسي: أسست جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية عام ١٩٣٣ واحتلت من قبل الصين الشيوعية عام ١٩٤٩. وبعدما بسنوت حصلت على الحكم الذاتي عام ١٩٥٥ وغير اسم البلاد وأصبح اسمها بعد التغيير: منطقة شنجيانغ الأيغورية ذات الحكم الذاتي. لكن الصين خالفت نصوص مواد الدستور الصيني التي تنص على حقوق السكان الأصليين في المناطق الذاتية الحكم وأصبح الحكم الذاتي اسما لا مسمي له. ولكن في الآونة الأخيرة أخلت الدوائر الرسمية من الأيغور وحل مكانهم الصينيون الشيوعيون.

وضع تركستان الشرقية الحالي

لقد عانى مسلموا تركستان الشرقية في خلال ٦٨ عاما ظلما وذلا وهوانا واضطهادا لم تشهده البشرية منذ أن خلق الله آدم عليه السلام. ولقد حولت الصين بلاد تركستان إلى سجن مفتوح وقصفتها عن العالم الإسلامي أجمع، فأصبح تركستان الشرقية بالنسبة للعالم الإسلامي كسراب يظهر ويختفي، كما أصبح بلدا إسلاميا منسيا. ومع مضي الأيام وتزايد قوة الصين في كل المجالات زاد الظلم الواقع على مسلمي تركستان الشرقية يوما بعد يوم. وتسعى الصين جاهدة لإخفاء ما يحدث في تركستان الشرقية لتثبيت قواعدها في تركستان الشرقية وخذاع العالم الإسلامي فتستخدم نفوذها السياسية لتحقيق هذا الهدف.





إعدموا أمي وزوجتي وسوف أدفع ثمن الرصاص!!!



إعدموا أمي وزوجتي بدلا من أن تعذبوهن بهذه الطريقة، وسوف أدفع ثمن الرصاص الذي قتلتم به، فالموت أحسن لهم من العيش في ظل هذه الإضطهادات!



طلب السيد عبدالرحمن حسن من السلطات الصينية أن يعدموا أمه وزوجته! في 10 يناير 2018 شهد تلفزيون استقلال يوما تاريخيا، أتى السيد عبدالرحمن حسن وهو من آلاف المهاجرين التركستانيين الذين تعاني أسرهم من الاضطهاد الصيني بعد أن تلقى أخبارا من موظف شيوعي يعمل في معسكرات الاعتقال النازية الشيوعية المسماة "مراكز التأهيل" بأن أمه وزوجته معتقلتان في إحدى تلك المراكز وأنهما يعانيان من الظلم الشيوعي في المعسكرات المذكورة. وأعلن أنه قرر أن يطلب من الصين إعدام أمه وزوجته بدلا من أن يعذبوهما بهذه الطرق الوحشية. وأجرينا حوارا معه حول أسباب طلبه من الصينيين إعدام أمه الحنون وزوجته الحبيبة وحول المعلومات التي تلقاها من الموظف المذكور عن أحوال معسكرات الاعتقال النازية الشيوعية المسماة بـ "مراكز التأهيل".

المذيع: هل تعلم أسباب حبس الصين أمك وزوجتك في معسكرات الاعتقال النازية الشيوعية المسماة بـ "مراكز التأهيل"؟
عبدالرحمن حسن: ذنبيهما الرئيسي أنهما ولدتا في تركستان الشرقية ويمكن أن يكون السبب الثاني كوني أعيش خارج البلاد. لكن ليس هذا هو الأساس، أمي وزوجتي وكافة الذين يعيشون في معسكرات الاعتقال النازية الشيوعية إنما يعانون هذه المظالم الشيوعية كونهم مسلمون.

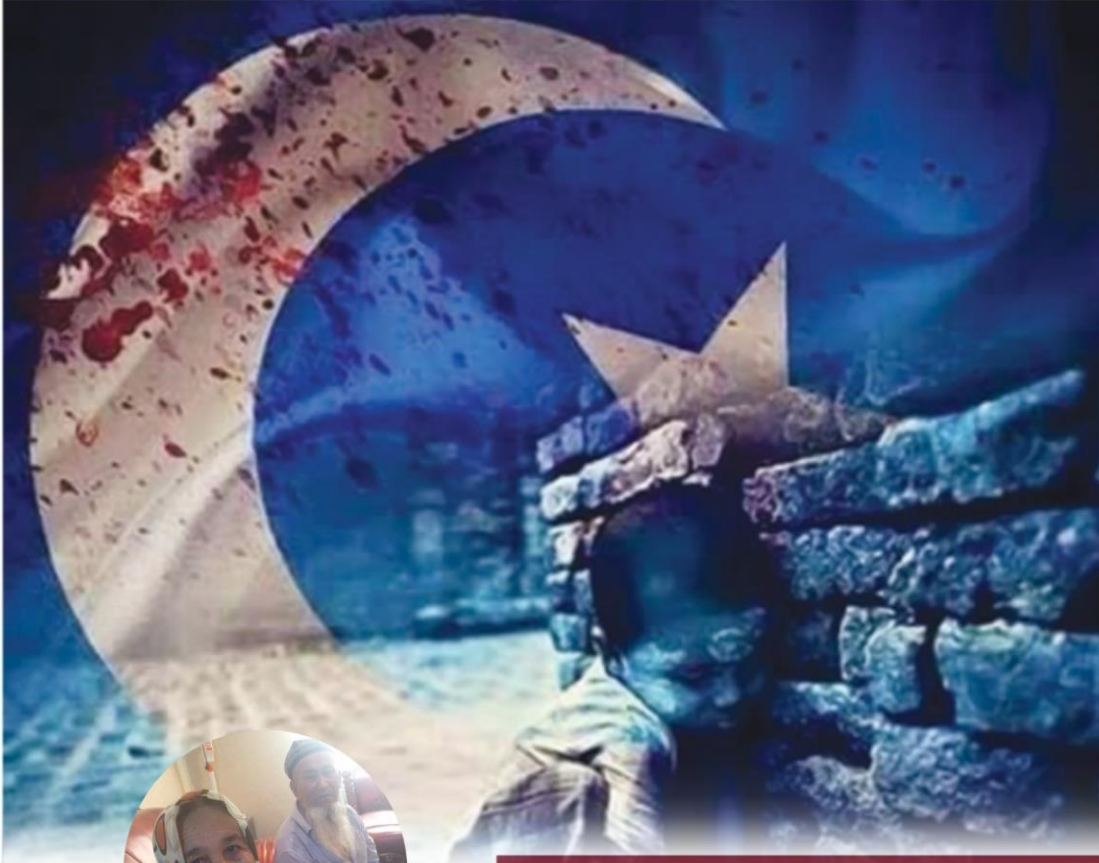


وعرف بنفسه أننا، الحوار فقال: أنه من مدينة كاشغر العاصمة التاريخية لتركستان الشرقية، وأنه تاجر بدعم التربية والتعليم، مشغول بالتجارة منذ سنين طويلة. وأنه كان من المصدرين لفواكه مدينة كاشغر إلى مدن آسيا الوسطى. وأنه أسس مركزا ترويا لكرة القدم وصرف عليها 4 ملايين يوان صيني وهو ما يعادل أكثر من خمسمائة ألف دولار أمريكي. وأن أنظار الصين الشيوعية اتجهت نحوه بعد تأسيس المركز. وأفاد عبدالرحمن حسن أنه اضطر للهجرة خارج البلاد في 17 يناير 2017، بسبب التهديدات الجادة التي كادت أن توحي بحياته.



وأمه السيدة أمنة محمد، مدرسة خدمت في المدارس الحكومية تحت الاحتلال الصيني 20 عاما، وعمرها 78 عاما، أما زوجته فهي تونسا دول نور محمد وهي ربة منزل عمرها 22 عاما، ولديها طفلان. وتلقى عبدالرحمن خبرا بأن أمه وزوجته تعيشان في معسكرات الاعتقال النازية الشيوعية منذ ثلاث أشهر، وأنه ليس لديه أي معلومات حول طفليه وما جرى لهما. وظن أن أمه وزوجته في مخيمات تربية شيوعية عادية، ولكنه علم أمس أنهما تعيشان في ظروف سيئة للغاية، لهذا قرر أن يظهر في الشاشة ويعلن عن طلبه المذكور.

وأخبر أنه بعد أن سمع أحوال والدته في معسكرات الاعتقال النازية الشيوعية لم يستطع أن يتحمل ما سمعه، وأخبر عما سمع من أحوال والدته قائلا: تم تجريد والدتي وزوجتي من حجابهما ويقوم الموظفون بإيقاظ والدتي من النوم في الخامسة والنصف صباحا، وتجلس إلى الساعة الثامنة على كرسي خشب وأعينها تنظر إلى الأرض، وفطورها عبارة عن خبز جاف، ليس معه أي شيء، وتجبر على الجلوس ناظرة إلى الأرض حتى الساعة العاشرة والنصف مساء، خارج أوقات الطعام وقضا الحاجة، كما تجبر على الجلوس ناظرة إلى الأرض كالجنابة والمذنبين، وأنها عوقبت مرة جارا، عدم تنفيذ ما أمرت به السلطات الشيوعية بالتوجه لعدة يوم كامل، فلم يطعموها أي شيء، إضافة إلى ذلك علم أن ما تعيشه والدته من ظروف



تجاوزت مظالم الصين مظالم هيتلر، لأن هيتلر قتل اليهود في معسكرات الإعتقال فأبادهم، لكن الصين تبيد مسلمي تركستان الشرقية مع تحقيرهم وإهانتهم ومسح كرامتهم بالأرض.

إنما هي أحسن مسكر من معسكرات الإعتقال النازية الشيوعية، وهذه الظروف خاصة بمن خدم في المجال الحكومي لمدة طويلة، لكن زوجته تعيش في معسكرات عادية يجس فيها عامة الشعب وهذه المعسكرات أسوأ، حالا من المعسكرات المذكورة. وأضاف عبدالرحمن سائلا: إذا كان هذا حال الموظف الذي خدم في الحكومة الصينية لمدة ٣٠ عاما، ولم يصدر من أسرته أي جريعة أو تمعة، فما هي حال عوام الشعب التركستاني؟! ويخرج من هذه المعسكرات التي وصفت بأنها الأحسن جنث كثيرة يوميا بنا، على المعلومات التي توصل لها السيد عبدالرحمن. وأضاف قائلا: تجاوزت مظالم الصين مظالم هيتلر، لأن هيتلر قتل اليهود في معسكرات الإعتقال فأبادهم، لكن الصين تبيد مسلمي تركستان الشرقية مع تحقيرهم وإهانتهم ومسح كرامتهم بالأرض. وأضاف قائلا: أخطب السلطات الصينية عبر هذه الشاشة فأقول: إعدمووا أمي وزوجتي بدلا من أن تهينوهن بهذه الطريقة، وسوف أتعهد بدفع ثمن الرصاص، لأن موتهم أريح لهم ألف مرة من العيش في هذا الذل والظروف المهينة. ولأنني لم أستطع أن أقدم لأمي أي شيء بصفتي ابنا لها، كما أنني لم أستطع أن أقدم أي شيء لزوجتي كزوج لها، وهذا ما أقدر عليه الآن، فيمكنني على الأقل أن أدفع ثمن الرصاص وأخلصهم بالموت من هذه الحياة المهينة المشينة. ويستمر عبد الرحمن في حديثه قائلا: أنه سوف يجدد طلبه هذا أمام السفارة الصينية في أشفرة، وأنه سوف يقدم شكواه للرئيس التركي السيد رجب طيب أردوغان، كما أنه سوف يقدم شكواه للأمم المتحدة.

وفي ختام بيانه وجه خطابا لعشرات الآلاف من التركستانيين الذين يعيشون في المهجر قائلا: لا مجال للسكوت بعد الآن! لهذا على كل تركستاني أن يعلن أمام وسائل الإعلام في الدول التي يعيشون فيها عن الإضطهادات والمظالم الشيوعية التي يتعرض لها أسرهم، وبهذا يمكننا أن نفضح الصين أمام العالم بالوثائق ونجبرهم على التوقف عن الظلم الذي يباشرونه ضدنا. ويمكنكم مشاهدة الحوار الذي أجريناه عبر موقعنا على الإنترنت.



يعيشون في منازل المسلمين ويرسمون لهم شكل الحياة..

مليون موظف صيني ينتقلون إلى بيوت الأويغور لتحقيق هذا الهدف

هاف بوست عربي

تلقي أكثر من مليون موظف شيوعي صيني أمراً بالانتقال إلى بيوت عائلات مسلمي الأويغور، في محاولة من قبل الحكومة لغرس قيم التأييد للحزب الشيوعي. وأطلق على الفترة التي سيقضيها الموظفون الشيوعيون في منازل المسلمين اسم "أسابيع الوحدة"، وتتضمن عيش العمال مع عائلات لجان ولانهم للحزب، بحسب وسائل الإعلام الحكومية، وتتضمن كذلك تعليمهم على "ممارسة روح المؤتمر القومي الـ ١٩ للحزب الشيوعي الصيني"، وفقاً لما ذكرته صحيفة "التايمز" البريطانية أمس الجمعة ١٢ يناير/ كانون الثاني ٢٠١٨.

ويعد تقديم "أقارب" جدد للعائلات، واحداً من إجراءات عديدة اتخذتها بكين لتعزيز الولاء للحزب الشيوعي، حتى يكون سابقاً على الولاء للدين في إقليم شينجيانغ، حيث يعيش ١١ مليوناً من أقلية الأويغور.

وأشارت صحيفة "التايمز" إلى أنه طلب من العائلات أيضاً إبراز صور للرئيس الصيني شي جينغ بين في غرف معيشتهم، والمشاركة في احتفالات رفع العلم الوطني وقسم الولاء، ويشج "الأقارب" الشيوعيون عائلاتهم البديلة على إبلاغ السلطات عن أي شخص يشك في اتعانه إلى "قومي الشر الثلاث": الإرهاب، والانفصالية، والتطرف.

ويأتي ذلك فيما تخشى الحكومة من الاضطراب في إقليم شينجيانغ، وكانت قد قمعت الذين يعارضون الشعارات الدينية هناك، كما وضعت إجراءات مراقبة وأمن يقول المراقبون إنها حولت المنطقة إلى دولة بوليسية.

أحد الموظفين ويلقب بـ "نيو" انضم إلى أسرة في مقاطعة ينغيسار في شينجيانغ، وبحسب صحيفة غلوبال تايمز المملوكة للدولة، استخدم نيو اللغة الأويغورية "للحديث عن المؤتمر القومي الـ ١٩ للحزب الشيوعي وجعل القرويين يركزون أن التفريعات الجيدة في حيواتهم إنما جلبها الحزب والحكومة، وأنه ينبغي لهم العمل بجد والاستماع إلى الحزب واتباعه".

وساعد الموظفون الشيوعيون أيضاً الأطفال على أداء واجباتهم الدراسية، وقاموا بفتحات ودية مثل شراء، تذاكر القطار لأعضاء الأسرة وتشجيع مضيغهم على مشاركة القصص حول ولا الجنود والمزارعين الصينيين.

من الأويغور
هم مجموعة مسلمة في أغلبها، وهي الجماعة العرقية المهيمنة في إقليم شينجيانغ، وهو إقليم يمتد بحكم ذاتي واسع، ويحد روسيا، ومنغوليا، وآسيا الوسطى والجنوبية. ويعتبر الأويغور أنفسهم أقرب لغويًا، وثقافيًا، وعرقياً إلى آسيا الوسطى، برغم التاريخ الطويل من الحكم الصيني.

وشارت توترات بين الأويغور وقومية الهان، التي تعد الجماعة العرقية المهيمنة في الصين، والتي هاجرت بأعداد كبيرة إلى شينجيانغ على مدار السنوات الستين الماضية. وذكر تقرير صادر في ٢٠١١ عن اللجنة التنفيذية للكونغرس بشأن الصين أن العنق الهان تولوا معظم الوظائف، وأن البطالة في صفوف الأويغور عالية، ويقول ناشطون إن الصين كانت تتخذ تدابير لتقويض لغة الأويغور، وثقافتهم، وممارساتهم الدينية، بما في ذلك القيود المفروضة على إقامة شعائر رمضان، وتقني بكين باللائحة في العنف على أساس من الأويغور، لكن العبد من الأطفال يعارضون تصويرهم كجماعة تابعة لتنظيم القاعدة أو تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

وأكدت الصين طويلاً أن مقاتلين من الأويغور قد انضموا إلى صفوف داعش في سوريا والعراق، ويقدر مركز أميركا الجديدة، وهو مركز بحثي أميركي، أن ١٠٠ مقاتل أويغوري خرجوا من الصين ليقاتلوا من أجل قضية داعش، في حين تقدر صحيفة غلوبال تايمز التي تحريها الدولة الرقم بحوالي ٢٠٠ مقاتل.

المزيد:
أخبار الصين



يحتنونهم من الصيام
وقالت الصحفية: "كانت زوجة المزارع الأويغوري (المذكورة في القصة) على وشك البكاء عند سماعها لهذه القصص، وقالت إن الأخلاق التي تحل عليها هذه القصص قد تقودهم إلى طريق مزدهر يبعدهم عن الفقر وفي النهاية، أقسم جميع أعضاء الاجتماع قسماً أمام علم الحزب".

وخلال وجود الموظفين الشيوعيين في بيوت الأويغور، فإنهم منعوا المسلمين في منازلهم من ممارسة الشعارات الدينية، بحسب ما ذكرته إذاعة آسيا الحرة.

وكانت الحكومة الصينية أمرت موظفيها في ٢٥ مايو/أيار ٢٠١٧، وهو اليوم الذي سبق شهر رمضان الذي يصوم فيه المسلمون بالإقامة في بيوت الأويغور، وظلوا فيها ١٥ يوماً ذاك الشهر.

وقال أحد ضباط الشرطة الذي لم يكشف عن اسمه آنذاك: "وقعنا جميعاً خطاب مسؤولية يضمن أننا لن نصوم، معظم محتويات الخطاب تشبه العام الماضي. ومع ذلك، طلب منا هذا العام مراقبة عائلاتنا وجيراننا وحتى العائلات المسؤولة منا، وإقناعهم بعدم الصوم".

تضييق مستمر

وليس هذا الإجراء، الذي تقوم به الحكومة مع مسلمي الأويغور سوى واحد من بين إجراءات أخرى هدفها التضييق عليهم ومراقبتهم. وذكرت شبكة "سي إن إن" الأميركية أن التدابير التي تتخذها الحكومة ضد مسلمي الأويغور تشمل التنازل عن جوازات السفر، ووضع أجهزة تعقب GPS إلزامية في السيارات، فضلاً عن تطبيق الحكومة لتشريع يحظر تأييد الأفكار المتطرفة أو بثها، وارتداء غطاء كامل للوجه (نقاب) أو إجبار الأخرين على فعل ذلك، كما يمنع الأطفال بتلقي التعليم الخاص أو التشويش على ما يتخذه تعليم الدولة.

الصين: اختبارات متقدمة لنظام التعرف على الوجه لرصد سكان المنطقة المسلمين



ديلي ميل، 19 يناير 2018
بواسطة تراسي لك فور مايلونلين

تفيد التقارير بأن شبكة جديدة مثبتة في المنازل وأماكن العمل في شينجيانغ المقاطعة وهي الموطن التقليدي لشعب الأويغور الذين يعتنقون الإسلام وسوف ينبه النظام السلطات إذا ترك المشتبه فيهم 300 متر من "المناطق الآمنة". وقد أعرب خبراء، حقوق الإنسان عن قلقهم إزاء الحالة في المنطقة.

تقول الانبا، بأن الصين تختبر نظاما متقدما للتعرف على الوجه الذي يمكن ان يراقب عن كئيب أشخاص مستهدفين في المقاطعة التي يهيمن عليها المسلمون.

وذكرت بلومبرج أن الشبكة تم تركيبها في منازل المواطنين وأماكن عملهم في منطقة شينجيانغ (تركستان الشرقية) ذاتية الحكم في غرب الصين. تجدر الإشارة إلى أن شينجيانغ هي موطن لحوالي 10 ملايين شخص من الأويغور يتبعون الإسلام ويبدون مختلفين بشكل واضح عن أهالي الصين.

شينجيانغ: حقائق سريعة

منطقة شينجيانغ ذاتية الحكم هي أكبر مقاطعة في أقصى غرب الصين. تحتل 1,665,000 كيلومتر مربع، أنها أكثر من ضعفي تركيا. وقد اعتبر الحزب الشيوعي الصيني المنطقة التي يسكنها الأويغور المسلمون بؤرة للانفصالية الدينية.

ستريت جورنال إنه بالنسبة لكل 100 الف شخص ترغب الشرطة في شينجيانغ المراقبة، فإنهم يستخدمون نفس الكمية من معدات المراقبة التي ستكون كافية لملايين الأشخاص في مناطق أخرى من الصين. استخدام نظام التعرف على الوجه في شينجيانغ يعود إلى منتصف عام 2015 عندما استخدمت السلطة لأول مرة التكنولوجيا في محطات النقل.

وتقول مايا وانغ، وهي باحثة أولى في هيومن رايتس ووتش: "إنها سياج إلكتروني معين قادر على التعرف على الوجوه. ويقال إنها وضعت من قبل شركة تكنولوجيا إلكترونيات، وهي شركة تديرها الدولة لإنتاج المعدات الصناعية والعسكرية ليكن. ويزعم أن هذا النظام يجري اختباره في جنوب شينجيانغ حيث نسبة السكان المسلمين أعلى بكثير من نسبة الهان مقارنة بشمالها.

وفي أغسطس الماضي، عرضت كلودوك، وهي شركة ذات تكنولوجيا عالية تدعمها الحكومة، سلسلة من معدات قراءة الوجه في مرض شينجيانغ لتكنولوجيا ومعدات مكافحة الإرهاب. وشملت الأدوات المتقدمة نظام التعرف على الوجه يسمى 'النار العين' والدوائر قادرة على تحديد الناس عن طريق مسح وجوههم.

نظر الحزب الشيوعي الصيني. في عام 2009، أدت أعمال الشغب التي قام بها الأويغور على الهان - وفي وقت لاحق الهان إلى مقتل ما لا يقل عن 197 شخصا وإصابة 1700. كما وقعت هجمات عنيفة شملت أشخاصا من الأويغور في عامي 2013 و 2014.

وقال تقرير بلومبرج نقلا عن مجهول AI تبه السلطات إن ابتعد المشتبه به أكثر من 300 متر (984 قدم) من المنطقة التي حدتها السلطات.

ويقال إنها وضعت من قبل شركة تكنولوجيا إلكترونيات، وهي شركة تديرها الدولة لإنتاج المعدات الصناعية والعسكرية ليكن. ويزعم أن هذا النظام يجري اختباره في جنوب شينجيانغ حيث نسبة السكان المسلمين أعلى بكثير من نسبة الهان مقارنة بشمالها.

يكن لماذا خائفة ؟

من الواضح أن الإجراءات الأمنية في شينجيانغ شديدة جدا لأن يكن انفتحت 30 مليار يوان / 3.4 مليار جنيه استرليني / في عام 2016 على قوات الشرطة ومعدات المراقبة في المنطقة وفقا لما ذكرته كلودوك. بالإضافة إلى ذلك، ذكرت صحيفة وول

لغة الأويغور أقرب إلى اللغة التركية من لغة الماندرين، وهي اللغة الرسمية في الصين.

وتستغرق رحلة من شانغهاي على الساحل الشرقي الصيني إلى أورومتشي عاصمة شينجيانغ حوالي خمس ساعات.

شينجيانغ، تقع في وسط آسيا، هي وطن لأويغور الذين يتبعون لإسلام تعد المقاطعة التي تعد الأكبر في الصين وما يقرب من ضعف حجم تركيا، مرتعا للانفصالية الدينية في





"مشروع الإنذار" يدخل "أكثر" المناطق الخاضعة للمراقبة في العالم يُقيم فيها 10 ملايين مسلم.."



فإن أربعة أخماس سكان جنوب شينجيانغ هم من أصل إيفوري.

مراقبة الطلاب

ويأتي هذا بعد أيام من منع الأطفال في إقليم قانسو المجاور من حضور الفعاليات الدينية خلال العطلات الشتوية، مع تصعيد السلطات للسيطرة على التعليم الديني. تقرير لوكالة الأنباء الفرنسية قال إن السلطات حظرت على التلاميذ ارتياد المساجد خلال عطلة الشتاء.

يضيف تقرير The Independent أنه حظرت على تلاميذ المدارس في مقاطعة لينشيا بإقليم قانسو، والتي يعيش فيها العديد من المعتنقين للأقلية العرقية المسلمة من قومية هوي، دخول المباني الدينية خلال فترة الإجازات، وفقاً لما ذكره مكتب التعليم بالمقاطعة في إشعار نشره على الإنترنت.

وذكر الإشعار أن التلاميذ لا يمكنهم القراءة من الكتب المقدسة في الفصول أو المباني الدينية، وأمر التلاميذ والعلمين أيضاً بالعمل على توطيد الأيديولوجية السياسية والدعاية.

الواضح أن نظاماً مثل هذا مُصمّمٌ بغرض التحكم في الناس. وكانت عبارة "الأوراق يتجاوزون" المناطق الآمنة" الفخذة لهم حسب تقرير صحيفة The Independent البريطانية.

وأكدت تقارير أن السلطات في إقليم شينجيانغ الصيني، وهو منطقة حدودية تتمتع بالحكم الذاتي وتسيطر عليها بشكل كبير أقلية الإيغور المسلمة، تخبر البرنامج منذ العام الماضي 2017.

وذكرت شبكة بلومبرغ الأميركية أن الشرطة تتلقى تنبيهات عندما يتجسس الأفراد الخاضعون للمتابعة على الابتعاد لأكثر من 300 متر من منازلهم أو أماكن عملهم.

لكن النقاد أشاروا المخاوف من أن "مشروع الإنذار"، الذي تقوده "مجموعة تكنولوجيا الإلكترونيات الصينية"، وهي مُتشدد الدفاع في الصين، تحول المنطقة إلى دولة بوليسية ذات تكنولوجيا متقدمة.

ويقول خبير الأمن جيم هاربر، نائب الرئيس التنفيذي لمعهد المشاريع التفاضلية المعروف عنه ميله نحو الليبرالية: "من

زعمت كلودووك على موقعها على الإنترنت أن الأدوات صممت لمحاربة الإرهاب والحفاظ على الاستقرار الاجتماعي.

"إذا كنت تسأل كيف تستخدم تقنية التعرف على الوجه واسعة النطاق في شينجيانغ بشكل عام - أود أن أقول، واسعة جداً،" وقال مايا وانغ.

"السلطات قد وضعت العديد من نقاط التفتيش من خلال المدن، على طول الطرق، في المداخل إلى المدن الصغيرة والمقاطعات." يتم استخدام التعرف على الوجه في العديد من هذه الواجهات وأجهزة الشرطة. في الصين، لا توجد حماية قابلة للتنفيذ لحقوق الخصوصية ضد مراقبة الدولة، وفقاً للسيدة وانغ.

وقال ويليام ني الباحث الصيني في منظمة الصفو الدولية إن المنظمة تشعر بالقلق إزاء، ما يحدث في شينجيانغ الآن.

واعترف السيد ني بأن الحكومة الصينية تواجه مخاوف أمنية في المنطقة، ولها واجب حماية مواطنيها من الأذى.

"ولكن هناك أدلة واضحة على أن الحكومة تستخدم التكنولوجيات الجديدة، مثل كاميرات الدوائر التلفزيونية المغلقة على نطاق واسع جنباً إلى جنب مع تقنية التعرف على الوجه، لخلق دولة شرطة كاملة."

وأضاف: بموجب القانون الدولي، يتمتع الناس بالحق في حرية التنقل داخل بلادهم. إذا كان صحيحاً أن الحكومة تتلقى تنبيهات من خلال تقنية التعرف على الوجه عندما يغادر الناس المنزل في قراهم، فإن هذا سيكون انتهاكاً جسيماً لحقوق الإنسان. وهذا يعني أن الناس يعيشون تحت الإقامة الجبرية.



المترجم: موللا ثابت ترجمة فلم وثائقي

والأتراك، والعانيون ونحارن النسطورية والبوذية التي كانت ديانة مهيمنة فيها.. الأويغور بتوقفهم العددي والعسكري أصبحوا الطبقة الحاكمة سياسيا واستولوا على هذه المنطقة ولكنهم أيضا قبلوا بعض الأشياء. من الشعوب المحلية أبرزها الديانة البوذية. وكان الكثير منهم مانبون كذلك، ولكن الأغلبية تحولوا إلى البوذية وأصبحوا صنا للدين الجديد.

وسنرى فيما بعد في الغرب ممالك تركية تحولت إلى الإسلام بما فيها بعض الأويغور. ولكن هنا في قارا خوجا بقي البوذية الديانة الرسمية حتى سنة 1400 لم تكن هناك أسلعة بشكل ملحوظ إلى نهاية 1400 وبداية 1500 وفي الحقيقة لم تتحول إلى الإسلام كاملة إلا في سنوات 1600.

فلو جئت اليوم إلى تركستان الشرقية أو إلى شينيانج (الأرض الجديد) كما تسميها الصين ستجد أن الأويغور مسلمين. أي أنهم يعرفون كمسلمين.. ولكن حتى سنوات 1600 لم يكن الأمر كذلك. الغالبية كانوا بوذيين اعتنقوا ديانة الشعوب المحلية في هذه المنطقة عندما وصلوا إليها من منغوليا..

أما لماذا هذه المدينة استمرت لفترة طويلة مقارنة بالمدن الأخرى حيث بقيت 500 سنة هذه المدينة قارا خوجا لماذا كان لهذه المدينة ان تنتهي في سنوات 1200 مكررا لولا أن قادة المدينة استسلموا لغوات جينكيزخان والمغول وكسبوا لعر المدينة بضع مئات السنين إضافية. وبعد وفاة جينكيز خان قسمت إمبراطوريته بين أبنائه جوجي، جغتاي وأوقطاي وتولوي(سلالة يوان).. وقعت هذه المنطقة ضمن سلطة سلالة يوان والتي كانت مستقلة وليست تابعة للصين. ولكن فيما بعد في نهاية 1200 وبداية 1300 جغتاي خان وأرسل عشرات الآلاف من جنوده واستولى على المدينة بعد سنوات من الحرب.. وبسبب الحروب إضافة إلى تغير المناخ تم التخلي عن المدينة...

الآن الأويغور شعب مختلط من أسلافهم من المغول، والترك وهناك بعض العرق الفوقازي الذي اختلطت بالشعوب المحلية. ففي عدة قرون تالية ستجد المنطقة نفسها تحت حكم ملوك من المغول مثل الدولة الخغتائية والدولة الكاشغارية التي انفصلت وأويغورستان وغولستان وغيرها من الممالك. وهناك أيضا خاقانية جونغار التي تعتبر من أكبر

توسعت القاغانية إلى الشمال على حساب القيرغيز وإلى الجنوب على حساب دولة تانج المتعثرة..

ولكن القاغانية أوجدت نفسها أعداء،

كثيرين من التبتيين، والقيرغيز ودولة تانج، كل هؤلاء استمروا في إرسال قوات لمحاربة القاغانية الأويغورية وبعد انهيار القاغانية سنة 847 قتل القاقان الأخير فيما يعرف حاليا في منغوليا واستولى عليها القيرغيز.

أما القبائل الأويغورية فتفرقت وذهبت إلى جهات مختلفة.. البعض منهم توجهت إلى حوض تاريم عبر جبال تانغري (تغري تاغ).. ووصلوا هنا حيث أقف.. هنا المدينة المحرمة قارا خوجا. المدينة التي عمرت لأكثر من 500 سنة تعتبر من أطول المدن عمرا إن لم تكن أطولها على الإطلاق في تاريخ تركستان الشرقية وتاريخ حوض تاريم. من الصعب أن تجد حكومات استمرت لمدة طويلة مثل هذه... نحن نتحدث هنا عن سنوات 800-850 حيث تأسست هنا مملكة جديدة في هذه المدينة القلاعية وولدت عصر جديد في تاريخ المنطقة.. بدأ عصر الأويغور في التاريخ.. وأصبحوا الطبقة الحاكمة سياسيا ولبوا معهم لغتهم التي سدلح فيما بعد مكان اللغات المحلية القديمة وتصبح موضة طريق الحرير

الأويغور اكتشفوا بأن الشعوب هنا مختلطة حيث أناس من أصل الهان، والفارس

الناطقين بلغات الهند أوروبية وقد استوطنوا في مدن الواحات وعلى طريق الحرير.. وهناك شعب ساك وهؤلاء،

فرع من citizens وهم من شرقي إيران

يتكلمون بلغات الهند أوروبية كذلك وهناك في مدن الواحات مثل كاشغر كانت عاصمة لدولة الساك

أنا ذلك. وهناك شعب صوغدي التي انتقلت هذه المنطقة عندما كانت تحت حكم شيونج نو. وفي فترة أخرى وقعت المنطقة تحت حكم مختلف الإمبراطوريات الصينية بالذات الهان وتانج لمدة قصيرة.

ولكن في أغلب تاريخها لم يكن شعوب هذه المنطقة ينتسبون لقوم واحد أو إمبراطورية واحدة.. فهذه المنطقة كانت مررا وشعوبها كانت متعدد العرقيات. تعودت على التعريف بنفسها عن طريق مدن الواحات التي سكنوا فيها والتي كانت بمثابة دولة لوحدها.. إذن فهذه الشعوب المخلطة تعتبر أسلاف للأويغور في العصر الحديث.

تتوجه إلى الشمال وشرقي الشمال إلى منغوليا والتي تأسست فيها حكومة ضخمة في أواسط القرن السابع وهي دولة الأويغور أو قاغانية الأويغور... استمرت من منتصف القرن السابع إلى منتصف القرن الثامن.. طبا الأويغور كانوا موجودين هنا قبل ذلك بقرون طويلة. ولكن بعد حروب طاحنة بين القبائل التركية المتنافسة بعد انهيار إمبراطورية كوك تورك، قامت وجهاء قبائل الأويغور بتوحيد القبائل التركية وتحكمت فيهم. وفي القرون التالية

الكثير من الناس قد سمعوا بالتبت، الكثير مظلوم على قضية التبت بغض شهرة دالاي لاما بعد حصوله على جائزة نوبل للسلام وبغض هوليدو وعوامل أخرى.

ولكن القليل جدا يعرفون عن تركستان الشرقية على الرغم من كون تركستان الشرقية بحجم التبت ولديها تاريخ شبيه بالتبت وتسمى للاستقلال مثل التبت، الكثير من التركستانيين لديهم طموحات الاستقلال مثل التبتيين.. ولكن بالكاد سمع عنها أحد. إذا جئت اليوم إلى تركستان الشرقية أو شينيانج كما تسميها الحكومة الصينية سترى قوميات مختلفة، سترى الهان الصينيين الذين وصلوا حديثا إلى المنطقة، وسترى القيرغيز، والقازاق، والأوزبك، وطاجيك وغيرهم..

ولكن جانب الصينيين الذي وصلوا حديثا سترى الأغلبية من المحليين وهم الأويغور.. قومية الأويغور تشكل الأغلبية الحاكمة حضارة ولغة وعدد. فمن هم الأويغور؟ لماذا ليس لديهم دولتهم المستقلة؟ توجد الكثير من الشرطة هنا. على كل حال... نحاول العثور على وطن الأويغور، نحاول العثور على أسلاف الأويغور وهذا عمل صعب.

أ- فهناك القوميين الأويغور يحاولون ربط تاريخ الأويغور إلى آلاف السنوات في هذه المنطقة يريدون أن يبدو كالسكان الأصليين بينما نجد المسؤولين الصينيين يحاولون بقصاري جدهم لإقناع الأويغور بأنهم صينيون.. فهذا النزاع بين القوميين والصينيين تشوه الحقيقة كثر.

ب- مفهوم الأويغور نفسه تبدلت عبر التاريخ.. تشير الأويغور إلى عمان مختلطة.. فضلا عن أن مفهوم الشعب الأويغوري مفهوم حديث جدا. فهنا يمكننا أن نقول بأطمئنان أن الأسلاف القدماء للأويغور اليوم تنحدر من مصدرين اثنين: الأول هناك القبائل الهندوآوروبية التي سكنت مدن الواحات في حوض نهر تاريم التي تمتد تاريخها إلى آلاف السنين...

الثاني القبائل الناطقة بالتركية التي انتقلت هنا في سنوات 800 الميلادية وما بعدها أي بعد انهيار مملكة الأويغور التي قامت فيما يعرف اليوم ببنغوليا.

فلننظر في كلا المصدرين على حدة: سكنت شعوب مختلفة هذه المنطقة عبر آلاف السنين الماضية بما في شعب روجي (Yuezhi) الذين كانوا يتاجرون في أبحار يشم.. وهناك شعب توخار (tocharians)



تركستان الشرقية من هم الأويغور وأين هو وطنهم؟

الذكرى العشرين لرجيل شاعر الأيغور وحامل لواء الأدب الأيغوري المعاصر عبد الرحيم أوتكور



إعداد : شمس الدين أقسوآوات

من أشهر أشعاره (بالأيغورية) :
 كُتلا بولسا كُرن نئممس، كُله
 كپراقى ولمسا ،
 كُپلا بولسا كُپ نئممس، مومزمن
 -تراقى بولمسا .
 تكى پتلاپ ما نئممش لئيقم، موزمن
 تك بول پ،
 نرلا بولسا نر نئممس، نادم سياتى
 بولمسا،
 نادمى نادم نئمكىن مئىنى، هر سنى
 نئممس ،
 هر سنى بر سر زمرت لئرز دلئنى، چراقى
 بولمسا،
 بر مسال: پانوسكى نر، شام چراقسىز
 يورزماز،
 نر چاقامز، شام چراق، پهلك ده ياغى
 بولمسا.

ترجمتها فقلت :
 إذا ماكن للأزهار ريح ..
 فليس لحسن منظرها تشم ..
 إذا ماكن للأفوال صول ..
 يقول به .. قلد أذن تعاز ..
 وقد يسرى على رجلين دب ..
 ويخطو خطونا لا بل يزيد ..
 إذا ماكن للإنسان فعل ..
 يهاب به فلا حسن يهاب ..
 فذا المصاح لا يضيي إذا لم ..
 يجرقه القليل ويعتريه ..

من آثار المرحوم : الأثر ، البلد المتيقظ ، ليالي كاشغر ، رواية عن أمي العظيمة ، الشعر والشعراء ، خصائص عن الحياة ، لست أنا العلم الأبيض ، منازل الحياة وغيرها الكثير والكثير مما يشهد له التاريخ بأنه قد حاز قصب السبق في الكتابة الأدبية والروائية في عصره ، حيث كان مجيذا ومثاقفا وصاحب فكر روي وقلب نقى وفطرة زكية ...
 توفي في مثل هذا اليوم 5 أكتوبر سنة 1990 . رحمه الله وأحسن إليه ..

شاعر الأيغور أوتكور باق في ذاكرتنا .. ولا تزال نهل من كتاباته وأشعاره ونستقي منها كل جديد وفيد نادر ..

ولد الشاعر عبدالرحيم تلاسوف أوتكور في قومول إحدى مناطق تركستان الشرقية عام 1923 وأكمل دراسته في أروموجي متخرجا من دار الفنون عام 1944 م. شاعرا الفذ كان يعيش في أوساط الشعب ويرى ويسمع ما يعانونه من اضطهادات من قبل الحكومة الشيوعية التي يتأسسها حينها شين شي سى ، فبدوره هو لم يقف مكتوف اليدين ، فترأس مجموعة من القياديين المتورين الذين يهتمهم مصلحة الشعب مكافحين من أجل الإستقلال والخلص من الظلم .. فقام بحركة أودت به وزملائه إلى السجن لمدة عامين .

بعد خروجه من السجن كلف على الكتابة الأدبية والروائية فكان أولى كتاباته (أشجان القلوب) .. عموما بعد ذلك ، بدأت مسيرته الأدبية من شعر ونثر وترجمة وكتابة وقصص وروايات على أوسع أبوابها ولم يعد يتدخل على الصعيد السياسي لا من قريب ولا من بعيد .. الشاعر أوتكور هو من أبرز شعراء الأيغور على مدى تاريخهم العريق وحامل لواء الكتابة الأدبية المعاصرة في زمانه، وكان ملهما باللغة الفارسية والتركية القديمة وقلبا من العربية ، حيث كان مهتما بجمع الثقافات ومزجها بالثقافة الأيغورية ويتخذ منها أسلوبا خاصا وطابعا نادرا في كتاباته التي تهج النفوس، وكان محبا من الشعب وقريبا منهم وسامعا لمقاصدهم وأمنياتهم وعالما بأدولهم مجهدا نفسه ولسانه وقلمه في كل ما يخدم الشعب لينال حريته واستقلاليتيه في ميادين الظلم والإستبداد والقمع الشيوعي آنذاك .

والإعدامات العلنية، تحمير منحهج للأجيا، الأويغورية والهجوم الممهنج على الإسلام ومنع المؤسسات الدينية، تحمير المساجد والاستيلاء على أراض المساجد وغيرها الكثير. وفي نفس الوقت تقوم النظام الصيني بتزوير تاريخ المنطقة على الطريقة الشيوعية لتزوير وجودها الإمبريالي الصيني في تركستان الشرقية .. إذا كانت هذه الطريقة الوحيدة لتسليط الضو، على ارتباط تركستان بالصين فليكن (التزوير).. ومن بجرؤ على تزويج نسخة أخرى للتاريخ سواجوه عقوبة الحبس أو أسوأ...

عشرات من المجموعات المقاومة الملحبة اختفت من الوجود ولكن القريضة الصينية على المنطقة تزداد شدتها.. وفي الحقيقة لو جلت إلى كاشغر ستجدها كأي مدينة صينية إلا عندما تزور الأجايا، القديمة ولكن حتى الأجايا، القديمة بدأت تتزايد والسكان المحليون من أجل الدخول لأجاياهم القديمة يعرون من بوابات عليها الشرطة بمعدات ضد أعمال الشغب يقومون بتفتيش جسديا يدويا ومن خلال البوابات الماسحة.. وإبراز بطاقة الهوية وغيرها ..

وهناك جاليات أويغورية بأعداد كبيرة في دول آسيا الوسطى وتركيا وهناك أعداد صغيرة في دول شمال أمريكا وأستراليا وأوربا .. ولكن ليس لديهم دولتهم المستقلة..

بمعنا القول من خلال وجود اعداد كبيرة من الشرطة والجيش فضلا عن تغلغل النظام في كل نواحي الحياة من خلال الأعلام الصينية والدعايات واللاصقات أنه يتطلب الكثير جدا من أجل النزاع المنطقة من يد النظام الصيني .. والكثير من المحليين يبدون يائسين في هذا الصدد..

ولكن بالنظر إلى التاريخ عودة الدولة الصينية الأخيرة سينكمش من آسيا الوسطى إلى الأراضي الصينية الأصلية . فقط حينذاك يمكن للأويغور استعادة دولتهم الحرة والمستقلة وهي تركستان الشرقية..

إمبراطورية القبائل البدوية التي حكمت هذه المنطقة لفترة وتسبب إنعاجا لإمبراطورية تشينج التي تقوم بمهاجمة الخاقانية وتستولي على المنطقة. تسمى تشينج تركستان الشرقية بشينجيانج (الأرض الجديد) .. واحتاجت إمبراطورية تشينج على الأقل مائة سنة لضم شينجيانج كاملة إلى الحكم الصيني . ولكن حتى في ذلك الوقت تصرف حكام شينجيانج من التشينج كأن المنطقة ملكهم الشخصي مع تبيعة أقل للحكومة الصينية..

وفي سنة 1826 كانت هناك ثورة تمرد ضخم، وفي الحقيقة كانت أعمال التمرد لا تنقطع طوال الوقت ضد الحكم الصيني .. من الأحداث الضخمة هنا في كاشغر سنة 1826 تم صارها لمعدة عشرة أسابيع حتى قامت الضباط الصينيون بالانتحار وقتل عساكرهم... لم تستطع حكومة التشينج استعادتها إلى بعد سنة واستمرت التمرد فيما بعد ولا سيما بعد انتهاء حكومة التشينج سياسة التهجير الصينية إلى تركستان الشرقية تثبتت حكمها وهذا ما تقوم بها الحكومة الصينية الحالية بنجاح..

نعم كانت هناك تمرد وثورة بعد ثورة مستمرة وفي سنة 1816 تآزم الوضع ومع نهاية 1870 كانت معظم تركستان مستقلة عن الصين بحكمها رجل لودعه اسمه يعقوب بك الذي تحالف مع روسيا وبريطانيا وفقدت الصين سيطرتها على المنطقة ولفترة فكرت الصينيون في التخلي تماما عن شينجيانج.. ولكنهم في النهاية قرروا الاستيلاء عليها مجددا وفي سنة 1878 وقعت المنطقة تحت سيطرتهم وقامت حكومة تشينج بتشجيع هجرة الصينيين الهان إليها .. واستمرت موجات الهجرة إلى تركستان الشرقية وفي أقل من 30 سنة من الاحتلال الهارت حكومة تشينج نفسها.

وفي فترة الجمهورية الصينية شكلتيا تحكمها الجمهورية ولكن في الحقيقة كانت تحكمها أمراء، الحرب مع ارتباط شكلتي مع الحكومة المركزية. وفي سنوات 1920 و 1940 أمام المحليون دولة تركستان الشرقية المستقلة مرتين .. وضع شعور في 1930 وخمس سنوات في 1940.. حتى قامت جيوش الماو باحتلال تركستان الشرقية وضمتها إلى الصين. شجعت الصينيين للهجرة إلى تركستان الشرقية واليوم أصبح الصينيون هم الأغلبية هقارئة بالأويغور. هناك في تركستان الشرقية الحكم الصيني في فترة 70 سنة المعاصرة توصف بالاعتقالات الجماعية واعتقالات العمل السخري.



© Associated Press Photo

هنا شينجيانج

مقال محام صيني من مدينة شانغهاي، حذف من شبكة الإنترنت بعد ساعتين من نشرها. هذا المقال يكشف الجانب المظلم من الظلم الواقع على المسلمين في تركستان الشرقية بقلم كاتب صيني.

قبل عدة أشهر عرفني صديق لي على قضية بإحدى مدن شينجيانج. التهمة التي وجهت للموكل كانت "محاولة قلب نظام الحكم" .. قلت في نفسي مستغربا شينجيانج بعيدة عن شانغهاي، لماذا يبحث عن محام هنا؟ تواصلت مع أقارب المتهم عن طريق التلفون، فقالوا لي بأنهم تواصلوا مع المحامين المحليين، ولكن أول مع سمعوا عن التهمة رفضوا تمثيل المتهم. فقلت : لماذا يرفض المحامون المحليون هذه القضية؟ فقالوا : تجنبنا للمشاكل!

قلت : لماذا لا يتحدثون عن محامين آخرين قد يقبلون قضيتكم؟ المحامي المحلي بإمكانه الذهاب إلى المعتقل ولقاء المتهم، وتوفير في أتعاب المحامي؟ وافقوا كلامي .. وبعد عدة أيام، اتصلوا بي، وقالوا إنهم وجدوا محاميا محليا قبل قضيتهم وأعطاني رقمه، فاتصلت على الفور بذلك المحامي فسألني عما إذا كنت أنوي الدفاع عنه لتبرئته أو العمل على تخفيف الحكم عنه فقط .. فقلت : لم أطلع بعد على أوراق القضية فلذلك لا أستطيع الإجابة الآن. فقال المحامي : سيد خونج، يبدو أنك لا تعرف، لا يمكنك الدفاع هنا عن المتهم من أجل تبرئته! فقلت مستغربا : لماذا؟ أليس هذا مخالف للقانون؟ فقال المحامي ضاحكا : هنا شينجيانج !

فلم أشأ أن أتجادل معه في مدى قانونية هذا الأمر فقلت له : سأقرر بعد الاطلاع على الملفات. بعد فترة انتهت تحقيقات الشرطة، وسمحوا للمحامين بلقاء المتهم بصحبة بائنة. أردت لقا، المتهم أولا والاستماع إلى أقواله وقرائه المستندات، ثم أن أقرر في كيفية المضي قدما في دفاعي. تحدثت مع المدعي بالهاتف فقلت له إنني ذاهب إلى شينجيانج خلال أيام وأردت أخذ منه موعدا للاطلاع على أوراق القضية. فقال لي المدعي : فلتأت أولا، ثم نتحدث! يمكنك الاطلاع على أغلب الملفات ..

قلت له : سيادة المدعي، حسب اللوائح يمكن للمحامي الاطلاع على جميع الملفات؟ فقال : قلت لك نتحدث بعد أن تأتي. وبالعنصرية سيد خونج! هنا لا يمكنك أن تدافع لتبرئة المتهمين في مثل هذه القضايا ..

فقلت غاضبا : هذا مخالف للقانون . فقال المدعي : هنا شينجيانج، يجب أن تعرف لماذا . بعد سفر دام خمس ساعات بالطائرة وصلت إلى أورومتشي. بعد الخروج من الطائرة فتحت هاتفي ورأيت أن الشبكة أصبحت من الجيل الرابع 4G إلى الجيل الثاني 2G، كان هذا الأمر مربكا بالنسبة لشخص مثلي يعتمد على هاتفه من أجل التواصل وتبادل البيانات والملفات والرسائل. وبعد ثلاث ساعات وصلت الطائرة الثانية إلى المدينة المقصودة. تحدثت مع المحامي الذي كان في استقبالي في سيارته. فقلت له: هل توجد هنا لائحة بمنع الدفاع عن المتهمين في قضايا تمس أمن الدولة؟ فقال المحامي بعد تفكير : نعم، أصدرتها عدة مؤسسات معا .

وصلنا إلى وسط المدينة ورأيت وجود نقطة مراقبة محمية بسواتر حديدية في كل 500 متر. ورأيت في الشوارع الكثير من المواطنين وضعوا في أكمامهم إشارات حمراء، الخاصة بحراس الأمن. فسألت المحامي : كيف الأمن هنا؟

فقال: الأمن رائع ولكننا نعاني من نقص العاملين في مجال تنظيف السيارات .. فسألته عن السبب فقال : تحول العاملون في تنظيف السيارات إلى حراس أمن لأن الراتب أفضل بكثير ثم ارتفع صوته ضاحكا .

الساعة لم تكن السادسة بعد، فهاتفت المدعي فاستطعت الاتصال به بسهولة مقارنة للصعوبة التي واجهت في الاتصال به من شانغهاي. بعدما علم عن نيتي في الاطلاع على أوراق القضية



في طائرة العودة إلى شانغهاي جلست أفكر : فإذا انتهت من قراءة الملفات وتأكدت أن المتهم برأبي وفي حالة المحكمة لم يسمح لي بالدفاع لثبته، هل علي الانسحاب من القضية أم ألبأ إلى الاستئناف والقضاء الصالح إلى يعرف القضاء، التالي كيفية عمل الدفاع هل يتضرر موكلتي في هل يستهدفني آخرون ؟ .. وبعد طول تفكير قلت أقرر بعد قراءة الملفات مع التركيز على ما هو الأفضل بالنسبة إلى موكلتي.

بعد وصولي إلى شانغهاي جلست مع زميلي مدة أسبوع نقرأ الملفات جا، في الإدعاء، بأن موكلتي قام بكتابة أكثر من 1200 تعليق في QQ ومجموعات الدردشة، قمت بقراءتها جميعا من الصعب الدفاع عن كل تعليقاته، هناك بعض التعليقات الساسية وشتائم واضحة، وبعد طول تفكير قررت أن أسلك مسار التخفيف في الحكم.

واستشرت المحامي المحلي السابق وتحدثت إلى موكلتي كذلك، ثم بحثت في مواد القانون المتعلقة بالقضايا المتفاهسة وبدأت الاستعداد لطلب تخفيف الحكم عنه.

قبل انعقاد جلسة المحكمة اتصل المحامي المحلي بشكل مفاجئ وأخبرني بأن المدعي طلب الحبس لعدة خمس سنوات، اندهشت جدا. قال مرابي دواجن شاكيا عن حياته لعدة خمس سنوات، اندهشت جدا. فقال محاميي هذا خمس سنوات؟ فقال المحامي المحلي : ما باليد حيلة، يجب أن يكون عبرة للآخرين .. عدت لمدينة موكلتي والتقيت بالمحامي المحلي وزملائه على جلسة طعام. قبل وصول طامنا بدأ أحد الحضور بكتابة شيء، فقلت مازحا : إنكم مشغولون جدا، حتى في جلسات الأكل لا تتوقفون عن العمل، فرد الزميل قائلا : في الحقيقة أنا أعمل على نسخ خلاصة المؤتمر العام رقم 19. على كل حمام هنا سخ خلاصة المؤتمر ولوانغ الحزب الشيوعي

ها تفسي الذي يعمل على شبكة 2G عن مناطق ذات المناظر الجميلة .. وجدت موقع " المحكمة العامة " تبعد 30 كيلومترا فانتظرت قدوم سيارة تاكسي. وبعد صعوبة استطعت إيقاف تاكسي يستقلها رجلان. فأسأني الرجل الجالس جانب السائق عن وجهتي فقلت له " المحكمة العامة " فوافق السائق بعدما شرح الرجل بلغته المحلية، فجلست في المقعد الخلفي.. ظل الرجلان يتحدثان بلغتهما مع القاء نظرة علي من وقت لآخر. لم أكن أفهم شيئا من كلامه فهدمت على ذهابي معهم وقلت في نفسي : لو أرادا دفني حيا لن أتمكن أين حدث قتلي ...

بعد السير بعدة دقائق نزل الرجل من السيارة فطأنت قليلا.

وصلنا إلى " المحكمة العامة " وتجولت هناك، كانت نقطة سياحية ولكنها كانت شبه خالية من الزائرين. رأيت شخصين أو ثلاثة يتجولون .

حسب علمي من التاريخ ، هذه المدينة كانت العاصمة لشينجيانغ منذ القرن ال 19 ولم تكن غربي المدينة حدودا مع دولة أجنبية بل كانت متصلا مع امبراطورية تشينغ . وبعد ثورة يعقوب بيك، استولى الروس على المدينة. وأثناء حملة زو زونجيانغ تمكن من استعادة المدينة. ولكن فقد الكثير من الأراضي في المنطقة الغربية.

وانتقلت العاصمة إلى أورومتشي. بعد انهيار امبراطورية تشينغ، عم الاضطراب كل شينجيانغ مثل التبت وكادت أن تخرج من سيطرة الحكومة المركزية. لحسن حظنا انفجرت الحرب العالمية الأولى فلم يجد الروس وقتا للإلتفات إلى هذه المناطق . وبفضل حنكة الحاكم يانج استطاع الاحتفاظ بشينجيانغ . أما في وقت الحاكم شينغ تقارب مع السوفيت .. وهناك بعض الإشاعات تقول بأن الحاكم شينغ كان ينوي ضم شينجيانغ إلى السوفيت. وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية لم يكن شينغ وثقا من بقا. السوفيت فعاد على حضن الحكومة المركزية. بعد إنشاء الدولة الصينية جا. وانج جين وسيطر على نقاط حيوية بأشيا، مناطق مرازع الجيش الشعبي الصيني. فبقي شينجيانغ تابعا للحكومة المركزية. إذن إذا نهضت الامبراطورية تهادأ شينجيانغ، وإذا ضفت الامبراطورية تضطرب وتقوى مخاطر الانفصال ..

خونج، هل أنت عضو في الحزب الشيوعي ؟

صعقت من هذا السؤال فقلت هازا رأسي : نعم

فقال المدعي: بما أنك عضو في الحزب الشيوعي، سأثق بك. سأعطيك نسخة من الأوراق . فهذه أوراق سريعة، فعليك أنت تحافظ على سريتها .

طلبت منه جميع الأوراق فوافق علي ذلك .

نزنا إلى الدور الأول وأثناء قيامي بنسخ الملفات إلى قرص CD رأيت شابين في الغرفة المجاورة وهم يقرؤون بين كومة من الأوراق.

فسألتهم :هل تستعدون لامتحانات القضاء؟ فقال أحدهم متجها : نفظض المواد التعليم السياسي . سيقومونا.

وفي اليوم التالي ذهبت إلى المعتقل والتقيت بموكلتي. كان الأمر سلسا. الحراس كانوا محترمين. والعمامون أخذوا راحتهم في العمل. حتى إنني سمعت محاميا ملها يتحدث في الهاتف بصوت مرتفع. ولو حدث مثل هذا الأمر في شانغهاي لاشتكت إلى التأديب القضائي.

عمر موكلتي لم يكن كبيرا، أنهى دراسة المعهد الصناعي، يعول أسرته بتربية الدواجن. دخل في مديونية للبنك بأكثر من عشرة آلاف قبل اعتقاله. وبسبب عدم نجاحه في التجارة كان كثير الشكوى على شبكة الانترنت. شارك في كثير من مجموعات الدردشة وأحيانا أصبح يدير بعضها. ثم بدأ في كتابة بعض المقالات المشحونة بالعواطف في مجموعات الدردشة.. فسألت موكلتي عن رأيه في التهمة الموجهة إليه فقال إنه لم يعتقد أن الأمر سينتهي به إلى الاعتقال. وأنه يأمل الاعتراف بالتهمة والحصول على أحكام مخففة. زوجته بلا عمل، ولهما طفلان أحدهما في الثامنة والثاني بلغ 11 شهرا فقط . فقلت له : فهمت ما تفكر فيه، سأحدث إليه بعد قراءة أوراقك . خرجت من المعتقل وكان الوقت مبكرا عن موعد الطائرة. فبحثت مستخدما

الساعة لم تكن السادسة بعد، فهاتفت المدعي فاستطعت الاتصال به بسهولة مقارن للصعوبة التي واجهت في الاتصال به من شانغهاي. بعدما علم عن نيتي في الاطلاع على أوراق القضية فقال : فلتات هنا ..

فذهبت إلى مقر عمله فوجدت المقر الضخم فارغا إلى عدة موظفين في كل طابق. فدخل إلى مكتب المدعي وقدمت له أوراق التوكيل .

فقال المدعي : سيد خونج، لعلك تعبت من السفر ، ثم شرح لي أبعاد القضية وسألني عن كيفية الدفاع عنه .

فقلت له : لم أطلع بعد على الملفات، فكيف أحدثك عن قراراتي؟ يجب أن تطعنني على الملفات أولا. فلم يقل المدعي شيئا.

ثم قلت له : هل هناك مرسوم رسمي يمنع الدفاع عن المتهمين في مثل هذه القضايا؟ هل يمكنني الاطلاع عليها؟

فقال المدعي : نعم ، يوجد مرسوم . فأخذ أوراقا من الدرج .. أقيت نظرة على الأوراق.. كانت عبارة عن تودينات كتبت أثناء الاجتماعات.

كانت هناك سطور عن عدم جواز الدفاع عن المتهمين في مثل هذه القضايا. بينما وقفت مذهولا. أعاد المدعي الأوراق إلى درجه. ثم قال لي : سيد خونج، أنت أيضا تعرف، هنا شينجيانغ! يختلف عن مدينتكم شانغهاي. مهمتنا في سلك القضاء هنا هو الدفاع عن أمن المناطق الحدودية .

فقلت له : أعطني الأوراق، من غير الاطلاع على الأوراق لا يمكنني الدفاع عنه ..

فقال المدعي بعد تردد : سيد



الثامنة صباحا إلا أن الجو ما زال مظلما. تتساقط الثلوج بشكل خفيف. مر تاكسي من نقطة تفتيش وكان على جانب الطريق عدة سيارات للشرطة وعربة مصفحة. ولكن شرطي واحد فقط كان يقوم بالتفتيش متكاسلا ..

ارتفعت الطائرة وبعد عدة دقائق بقيت كل شي. أسفل السحاب. عاش امبراطوريات هان، تانج، وكانشي إلى تشيانلونج في هذه الأراضي الواسعة. ثم عاشت عصور مينجو القاسية أما الآن فتعصي صامتة تحت الغيوم ..

بأحد أصدقائي وتحدثت معه في وضع شينيانغ الحالي .. فذكر لي صديقي بأن الموظفين الكوميين يداومون على العمل في أيام العطلات منذ سنة واحدة، لقد تعبوا كثيرا. لقد صرفت الحكومة مبالغ طائلة من أجل الاستقرار والأمن . وزاد عدد المعتقلين في السجون بشكل كبير. وأخبرني عن محام أويغوري في الجنوب حكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات لقوله شيئا غير ملائم للوضع الحالي فقط. أخبرني أيضا عن نيته في الخروج من شينيانغ ولكن الأمر كان أصبح أكثر صعوبة عن السابق .

وحساسة ، ستعقد لجنة التفتيش جلسة مذاكرة لإصدار الحكم. سيتم الإعلان عن موعد الجلسة القادمة ...

بعد انهاء الجلسة تحدثت إلى القاضي فقلت له : إذا أخذ المتهمون مثل موكلتي أحكاما بخمس سنوات ، أنتم تظنهمون الأمر جدا .

قال: أنت لا تعرف الوضع هنا. قلت : لماذا لا أفهم أهمية حفظ الأمن ؟ موطني الأصلي في يوننان، فتملكم أكره الإرهابيين بشدة . قال : فلتحدث فيما بعد. يجب أن أذهب لزيارة توملي .

بعد رجوعي إلى أورومتشي إتقيت بأحد أصدقائي وتحدثت معه في وضع شينيانغ الحالي .. فذكر لي صديقي بأن الموظفين الكوميين يداومون على العمل في أيام العطلات منذ سنة واحدة، لقد تعبوا كثيرا. لقد صرفت الحكومة مبالغ طائلة من أجل الاستقرار والأمن . وزاد عدد المعتقلين في السجون بشكل كبير. وأخبرني عن محام أويغوري في الجنوب حكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات لقوله شيئا غير ملائم للوضع الحالي فقط. أخبرني أيضا عن نيته في الخروج من شينيانغ ولكن الأمر كان أصبح أكثر صعوبة عن السابق .

فقلت له : إذا خرجتم فماذا يحدث لشينيانغ ؟

فقال ضاحكا : يوجد القادمون الجدد.. في اليوم التالي أخذت تاكسي المطار، على الرغم من تجاوز الوقت الساعة

6: موكلتي عبر عن اعتراضه على احتكار الحزب الحاكم للحكم. في الحقيقة دولتنا دولة متعدد الأحزاب بقيادة الحزب الشيوعي. بينما اعتراض موكلتي كان على الحزب فقط.

7: يجب أن يضع المحكمة الاعتبار في قضايا مشابهة مثل حكم المحكمة الوسطية في تشانغ شا على السيد جيانج بتهمة التحريض على قلب نظام الحكم. حيث قال جيانج بنشر أكثر من 30 ألف تعليق ومقالة وكان لديه أكثر من ثلاثة آلاف متابع. أخذ حكما بالسجن لمدة سنتين فقط. فحتى لو كتب موكلتي 1200 تعليقا كما جا. في الادعاء، لا يبلغ أصدقائه في QQ إلى ألفين شخص. أي لا يبلغ إلى عشر ما أدين به جيانج في القضية السابقة . وطلب المدعي لخمس سنوات مبالغ جدا وغير واقعي ، وليس له أي أساس قانوني .

ثم تحدثت المدعي مرة ثانية فأكد على الحالة الاستثنائية لشينيانغ من حيث الوضع السياسي والأمني وأن العقوبة القاسية ضمانا لحماية أمن المناطق الحدودية الغربية. فقلت له: نحن بحاجة لحفظ الأمن نعم، ولكن يجب أن يكون في إطار القانون. يجب أن لا نخل لمبدأ الحكم بالقانون .

وبعد حديثي الأخير في الجلسة، أعلن القاضي استراحة لمدة خمس دقائق. فتملكني اليأس فجأة. فقلت في نفسي : يبدو أنهم قد جهزوا كل شي. مسبقا. ثم استأنف القاضي الجلسة فقال : هذه قضية ضخمة

يدويا. أليس لديكم مثل هذه الأوامر ؟

أنا ... انعدت الجلسة. بعد التحقق من الأدلة تلا المدعي بيان الادعاء. الذي صيغ بشكل محكم . ثم رد علي دفاعي الأول . كان نقطة انطلاق دفاعي:

1 : ليس لديه أفكار جنائية. 2: عدد تعليقاته أقل بكثير من 1200 . وإذا حذفنا المكرر وكننا بعدد المقالات بالكاد تبلغ 440 3: ليس كل تعليقاته تحريضا على قلب نظام الحكم. أغلبها شكوى من المجتمع. عند النظر في هذه القضية يجب الفصل بين ما تم في حدود حق التعبير حق النقد، حق الاقتراح للمواطن وبين جريمة التحريض على قلب نظام الحكم.

4: بعض العبارات التي تزدري بعض الشخصيات والقادة يجب فهمه كازدراء، للأشخاص ولا تبلغ درجة التحريض على قلب نظام الحكم.

5: سرد بعض الأحداث والشخصيات والتعاطف مع بعض المعتقلين إنما تعبير عن الشعور الشخصي . والتعبير عن الشعور لا يعتبر جريمة.

